عرض إيراني للعراق وراء زيارة أوستن.. الكشف عن خفايا لقاءات وزير الدفاع الأمريكي في بغداد

زيارة الوزير والتي تزامنت مع تصاعد في حدة التوتر بين الولايات المتحدة وإيران عقب نفيها سابقا وجود أي رسائل متبادلة عن طريق الوفد العراقي الذي زار واشنطن خلال الأسابيع الماضية للبحث في القيود التي فرضتها الولايات المتحدة على الاقتصاد العراقي نتيجة لما ادعت أنها "عمليات تهريب عملة الدولار الى ايران" التي تخرق العقوبات الامريكية المفروضة حاليا على طهران.

شبكة مليتيلري الأمريكية المرتبطة بوزارة الدفاع الامريكية، نشرت تقريرا في السابع من الشهر الحالي حول زيارة اوستن، مؤكدة أنه بحث خلالها "مشاريع مستقبلية" مع الحكومة العراقية، من ضمنها "الشراكة الكاملة بين البلدين"، واصفة الهدف من تلك الشراكة بأنها "تاكيد على الدور الأمريكي في العراق بعد دخول بعض الدول الى البلاد ومحاولة استبدال الدور الأمريكي في البلاد".

تعزيز الشراكة الامريكية، وصفته الشبكة بانه يهدف الى "ارسال رسائل الى إيران" التي قالت انها "تحاول توسعة سيطرتها على العراق مستغلة غياب اهتمام الإدارة الامريكية بالملف العراقي نتيجة لانشغالها بـ الصراع العسكري الدائر حاليا في أوروبا والحرب بين أوكرانيا وروسيا"، الامر الذي قاد

المسؤولين الأمريكيين الى "تغيير موقف" بعد تغير الإدارة الأمريكية السابقة، مشيرة إلى ان إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، عملت على "سحب القوات الامريكية من العراق"، قبل ان يتغير الموقف الأمريكي بعد تسلم جو بايدن السلطة.

تحركات إيران في العراق.. الزيارة تأتي "استكمالا" لإجراءات القيود الاقتصادية

اما عن الأهداف "غير المعلنة" للزيارة، فقد كشفت صحيفة جيروسليم بوست الإسرائيلية في تقرير نشرته الثلاثاء الماضي، ان زيارة اوستن ولقاءه برئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ناقشت أيضا التحركات الإيرانية داخل العراق ضمن الجهود الامريكية للتضييق على ايران من خلال العراق مستغلة سيطرتها على الاقتصاد العراقي عبر الدولار الأمريكي.

اعتراضات اوستن التي وجهت إلى السوداني، تضمنت الحديث عن "نقل الأسلحة من قبل ايران الى الفصائل المسلحة في سوريا بالإضافة الى استهداف دول الخليج من خلال تمرير المعدات عبر العراق الى الفصائل المسلحة في اليمن أيضا"، متابعة "دول المنطقة وخصوصا الخليج، مصر والأردن، بدات ترى في العراق لاعبا أساسيا واستراتيجيا في المنطقة، وترى أيضا في تواجد ايران داخل العراق مشكلة امنية تهددها"، مشيرة إلى ان تدخلات تلك الدول دفعت بالتحركات الامريكية الأخيرة التي تستهدف ايران في العراق، كجزء أساسي من محاولتها طمأنة حلفائها في المنطقة.

تأكيدات الوزير الأمريكي على "بقاء القوات الامريكية في العراق الى اجل غير محدد تحت طلب من الحكومة العراقية" وصفتها الصحيفة بأنها "رسالة أخرى إلى ايران التي تعمل منذ مدة عبر حلفائها في العراق على إخراج القوات الامريكية من العراق لاعتبارها ان البلاد جزء من خارجها القريب الذي يؤثر على امنها الداخلي"، بحسب وصفها.

القيود الاقتصادية التي فعلتها الولايات المتحدة ضد الاقتصاد والقطاع المصرفي العراقي، تبعت باخرى قالت الصحيفة إن زيارة اوستن هدفت إلى تطبيقها في العراق، مشيرة الى كونها "إجراءات على ارض الواقع" داخل الأراضي العراقية بالإضافة الى القيود الاقتصادية، بالإضافة الى وجود ما قالت انها "مشاكل داخلية أمريكية بسبب الوضع العراقي وارتباطه بالسياسة الامريكية"، يحاول اوستن الان بيان موقف "صارم" للإدارة الامريكية الحالية منها قبيل الانتخابات المقبلة.

أمريكا تحاول "تفادي" جدل داخلها حول العراق

الهجمات العسكرية المستمرة وعمليات القصف التي تستهدف القوات الامريكية في العراق منذ سنوات، خلقت "جدلا" كبيرا داخل الإدارة الامريكية بسبب استمرار صلاحيات الحرب الطارئة التي منحت عام 2002 للرئيس الأمريكي حينها جورج بوش الابن، واستمرت حتى اليوم، والتي قالت الصحيفة انها "تركت الجنود الأمريكيين عرضة للهجمات التي تستهدف معسكراتهم في العراق لعدم قدرة المشرعين الأمريكيين على سحب تلك القوات من البلاد نظرا لحصر الامر بذلك بيد الرئيس الأمريكي بسبب التشريع السابق".

محاولات الكونغرس الأمريكي الغاء صلاحيات الحرب الطارئة عن الرئاسة الامريكية، أثارت "قلق" حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وصعدت من الجدل الداخلي حول "طبيعة الدور الأمريكي في العراق" خصوصا مع دخول التواجد الأمريكي داخل البلاد عامه العشرين.

الولايات المتحدة بحسب الصحيفة، حاولت تطمين الحلفاء في المنطقة من خلال عملية الاغتيال التي نفذتها ضد قائد اركان الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس والجنرال الإيراني قاسم سليماني، تلك المحاولة بحسب الصحيفة، لم تؤد الى النتيجة المطلوبة، بل دفع بـــ "مزيد من الجدل داخل الولايات المتحدة نفسها حول الدور الأمريكي في العراق والخطورة التي يمثلها على الجنود الأمريكيين.

وتابعت "التحركات الامريكية الحالية لا تاتي استكمالا للقيود الاقتصادية فقط، بل هي محاولة أيضا لمتابعة عملية تطمين الحلفاء العرب عقب عملية الاغتيال من توسع التحركات الإيرانية مدفوعة بالدعاية التي حصلت عليها عقب اغتيال سليماني، تلك الحسابات بحسب الصحيفة، سيطرت على مناقشات اوستن مع المسؤولين العراقيين.

العرض الإيراني لوزارة الدفاع العراقية.. اوستن هنا لمنعه

تقرير الصحيفة بين أيضا، ان الإدارة الأمريكية وحلفائها العرب "ازداد" قلقهم من نوايا ايران توسعة

نفوذها في العراق من خلال عرض قدمته السلطات الإيرانية لوزير الدفاع العراقي ثابت العباسي اثناء زيارته الى طهران، تمحور حول تدريب القوات الأمنية العراقية من قبل قوات إيرانية وعبر معسكرات مشتركة تقام في العراق.

القوات العراقية يتم تدريبها حاليا من قبل القوات الامريكية المتمركزة في البلاد ضمن المعسكرات المشتركة، حتى رات واشنطن في العرض الإيراني "تهديدا" لدورها في العراق وإدخال للقوات الإيرانية رسميا الى البلاد، الامر الذي قالت ان واشنطن والبنتاجون يرفضه بشدة.

زيارة اوستن الى العراق ولقائه بوزير الدفاع العراقي والقائد العام للقوات المسلحة، مثلت "رسالة" من البنتاغون والبيت الأبيض الأمريكي إلى إيران بأن "دورها في العراق مستمر وفاعل ولن تسمح لاي جهة أخرى بالتسلل الى البلاد والاستحواذ على ذلك الدور"، بحسب قولها.

اوستن الذي انهى زيارته صباح الأربعاء الثامن من الشهر الحالي متجها الى مصر ثم "إسرائيل"، حرص خلال الزيارة بحسب ما اشارت الصحيفة على إيقاف العرض الإيراني للحكومة العراقية ووزارة دفاعها من المرور، موضحة "لهذه الأسباب كانت زيارة اوستن للعراق حيوية ومهمة، فقد أكدت التزام الولايات المتحدة الشديد بالبقاء في العراق والمحافظة على دورها داخله"، بحسب وصفها.

جدية الشراكة مع العراق غير مؤكد ولقاءات اوستن مع وزراء الدفاع تثير "القلق"

اما بخصوص ما اعلنه اوستن من ان الإدارة الامريكية ترغب بـــ "تحقيق شراكة كاملة مع العراق تتجاوز التعاون العسكري في مكافحة تنظيم داعش الإرهابي"، فأشارت الصحيفة إلى أنها تؤكد بأن الموقف الأمريكي من العراق، واهمال ملفه الذي استمر لسنوات طويلة سابقة، قد انتهى أخيرا، ليقفز الى اعلى قائمة الاهتمامات الامريكية لاسباب عدة من بينها الصراع في أوروبا ودعم إيران لروسيا خلاله، وفقدان الولايات المتحدة لجزء كبير من حظوته لدى الأنظمة العربية والخليجية في المنطقة بسبب التوسع الإيراني واهمال مواجهته من قبل أمريكا، على حد قولها.

الصحيفة اكدت أيضا، ان كلا من اوستن والحكومة العراقية، وعلى الرغم من عدم بيان تفاصيل الشراكة التي تحاول واشنطن اقامتها مع العراق، الا ان "الحكم على مدى جديتها في تفعيلها على أرض الواقع ما

يزال مبكرا جدا"، موضحة "سيبقى ان نرى ان كانت أمريكا تتابع خطواتها الحالية و تترجمها الى تصرفات فعلية او ما اذا كانت ايران ما تزال تمثل تهديدا على القوات الامريكية في العراق وسوريا".

يشار الى ان زيارة اوستن القصيرة الى العراق ثم مصر، تبعتها زيارة أخرى الى "إسرائيل" أتت بالتزامن مع تصاعد حدة التظاهرات الداخلية الرافضة لقرارات حكومة نتنياهو تغيير القوانين المحلية لابقاء حكومته في السلطة، حيث أكدت الفاينشال تايمز ان اوستن اضطر الى "اختصار وقت زيارته بساعات فقط يلتقي خلالها برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يعوف غالانت في مكان اخر قريب من المطار بدلا من موقع وزارة الدفاع الذي كان من المقرر ان يشهد حضور الوزير الأمريكي، نظرا لفشل القوات الإسرائيلية في تأمين طريقه من المطار الى مقر الوزارة"، بحسب وصفها.

مقابلات الوزير الأمريكي لوزراء الدفاع في العراق و"إسرائيل" اثارت أيضا شكوكا بوجود نية لتحركات عسكرية أمريكية قد تستهدف ايران خلال الفترة المقبلة بالنظر الى توقف المباحثات النووية بشكل كلي، وفشل الوساطة التي حاول العراق تقديمها بين واشنطن وطهران من خلال المراسلات الرسمية.